

التبيان في تفسير القرآن

(510) عن ركوب بعضه بعضا . و (التقطيع من خلاف) هو قطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى، وهو قول الحسن، وقال غيره: وكذلك يكون قطع اليد اليسرى مع الرجل اليمنى. وقوله " ثم لاصلبكنم أجمعين " القراء كلهم على ضم الهمزة، وتشديد اللام من (أصلبكنم) وذكر الفراء " ولاصلبكنم " بفتح الهمزة وكسر اللام من الصلب، وهو الشد على الخشبة أو ماجرى مجراها من الاشخاص البارزة، وهو مشتق من صلابه الشد، يقال: صلب صلابة وصلبه تصليبا وتصلب تصلبا . وقال ابن عباس: أول من صلب وقطع الايدي والارجل من خلاف فرعون. قوله تعالى: قالوا إنا إلى ربنا منقلبون (124) آية إجماعا. وهذا إخبار عن جواب السحرة حين آمنوا، وتوعد فرعون إياهم بقطع الايدي والارجل والصلب بأنهم " قالوا إنا إلى ربنا منقلبون " أي راجعون وغرضهم بهذا التسلي في الصبر على الشدة، لما عليه من المثوبة، مع مقابلة وعيده بوعيد هو أشد عليه هو عقاب الله. وأصل (إنا) إننا وحذفت احدى النونين لكثرة النونات، فاذا قيل إننا، فلانه الاصل واذا قيل (إنا) فللاستخفاف مع كراهة التضعيف، والانقلاب إلى الله هو الانقلاب إلى جزائه والمصير اليه، إلا أنه فخم بالاضافة إلى الله لعظم شأنه، والانقلاب مصير الشئ على نقيض ما كان عليه مما يتغير به، واذا صار إلى الاخرة بعد الدنيا فانقلب اليها، واذا كان على خلق فتركه إلى ضده فقد انقلب اليه. قوله تعالى: وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاء تناربتنا أفرغ